العدد (٥١) لشهر ذي القعدة سنة ١٤٤١هـ

ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

يا علي بن موسى الرضا

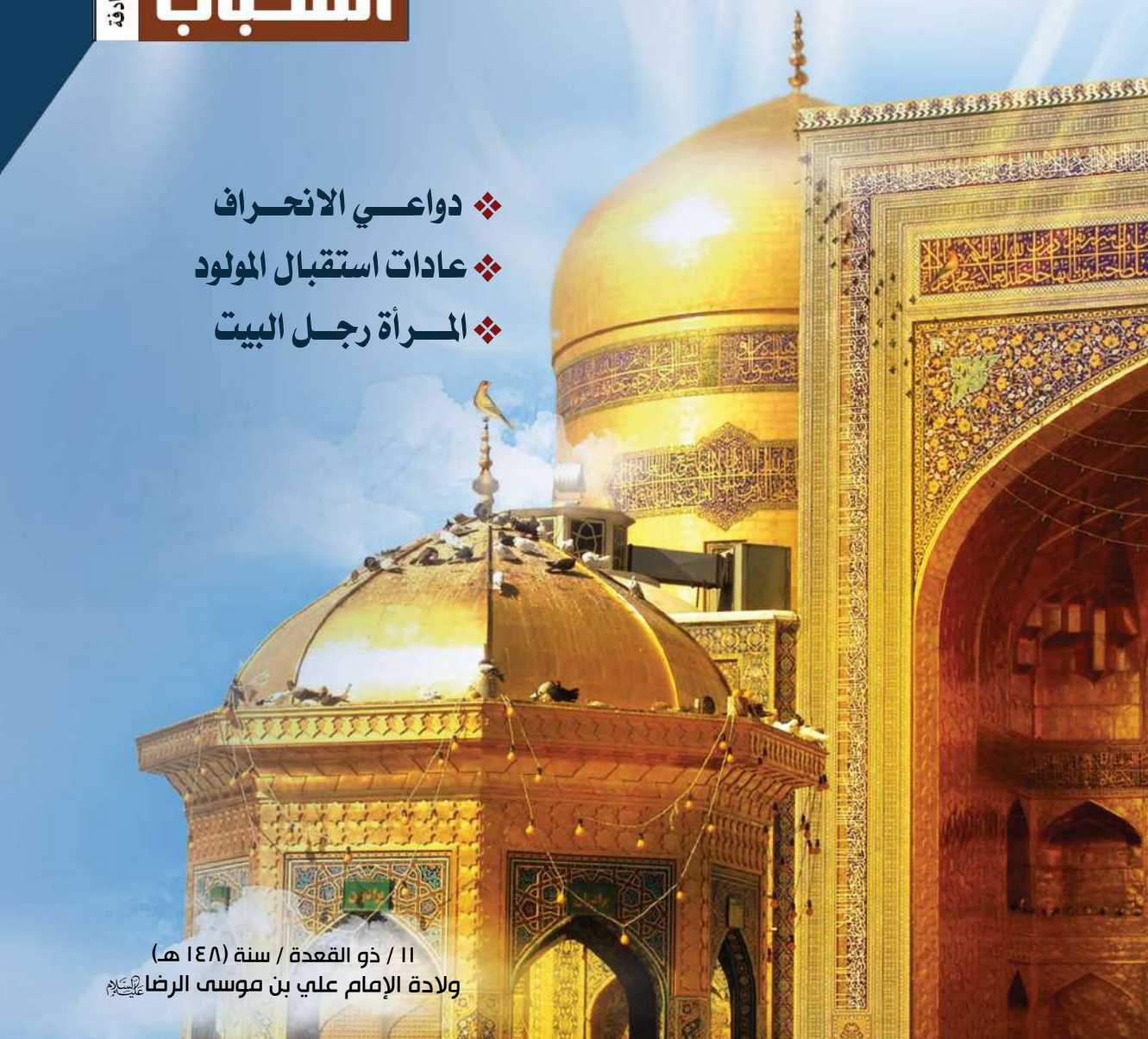

- دواعي الانحراف
- عادات استقبال المولود
- المرأة رجل البيت

١١ / ذو القعدة / سنة (١٤٨ هـ)
ولادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير
السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ هاني الكناني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ عصام السعيدي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ٥

لا تقتل إبداعك وتقلل عطاءك ٦-٧

التبرع بالأعضاء ١٢-١٣

الربيع العشرون من عمرك ١٤-١٥

قضية ورأي

دواعي الانحراف

تغيّرت أيدلوجيات وبرامج العالم من الجانب القبلي القائم على القوّة والبطش واغتصاب الحقوق إلى برامج فكرية تتقوّم بتغيير اتجاهات وميول المجتمع نحو هدف مرسوم ومحدّد، وهذا أمر سرى في جانبي البناء والهدم، فمَنْ يريد أن يبني مجتمعاً صالحاً لابدّ أن يدخل إلى عقول وتوجهات ذلك المجتمع ويجري عليه التعديلات المناسبة بالطرق والأدوات الممكنة، فربما تكون المهمّة سهلة أو صعبة حسب الإمكانات، كذلك مَنْ يريد أن يهدم مجتمعاً صالحاً يسير على تلك الخطوات لكن بما يلائم أهدافه التي يحددها.

ولأنَّ الغالب تكون عملية الهدم أسهل من عملية البناء سواء كان على مستوى النظرية أم التطبيق، توجّهت أنظار الشرّ الخبيثة إلى مجتمعنا المسلم وعمدت إلى زرع بذور الانحراف الفكري والديني والأخلاقي بين جميع فئاته العمرية والثقافية، حتى صارت بعض السلوكيات المنحرفة غير مستهجنة؛ لكثرة ما يقوم بها من أفراد المجتمع.

إنَّ سبب ظهور وانتشار السلوك غير المرغوب عند الشاب هو نتيجة التقصير من قِبل محيط الفرد (الأُسرة، والمدرسة، والمجتمع) فالمجتمع من أشدّ المؤثرات السلوكية السيّئة، ذلك عندما يكون تحت سطوة العناوين البراقة التي تروّج للانحلال بدعوى الانفتاح، والتطوّر، مواكبة العالم في الأزمنة الأخيرة.

أمّا المدرسة التي تحوّلت هي الأخرى كغيرها من المؤسسات، مجرد عن حياة روتينية خالية من كلّ مفاهيم التربية الصحيحة مع أنَّ الفرد يقضي نصف يوم مدّة تقارب العشرين سنة بين جدرانها.

أمّا الأسرة فقد طالها التصدّع والوهن أثر ما تمرّ به البلاد من أحداث سياسية واقتصادية فالآباء يقضون يومهم بالعمل وأغلب الأُمّهات فاقدة للتحكم بسلوكيات الأولاد، وخصوصاً الذكور.

إنَّ ما خلّفته الحروب من أيتام و أرامل جعلت الشباب أمام الغزوات الثقافية الغربية الممنهجة التي أثرت على الوعي الشبابي المعاصر، فحصلت عندهم التغيّرات السلوكية التي تعاني منها العائلة العراقية.

كما أنَّ وسائل الإعلام، التي تغذّي القيم السلوكية السلبية أصبحت متاحة للجميع دون مانع أو رادع أو حتى رقابة.

إنَّ الأُسرة هي العامل الوحيد الذي يجب أن يتبنى صون الشباب عن كلّ ما ذُكر، فقد تتخلّى المدرسة، ويتراجع المجتمع عن هذه المهمة، لكن الأُسرة لا يحق لها التنصّل عنها وإن كانت مهمّة صعبة.

ضامن الجنة

ذكر العلامة المجلسي قصة لشخص تشرّف بلقاء الإمام الغائب فقال فيها: (قال: وكنت قبل هذه الحكاية بقليل قد تشرّفت بزيارة مولانا الرضا عليه السلام فقلت له: يا سيّدنا قد زرت الرضا علي بن موسى عليهما السلام وقد بلغني أنّه ضمن لزواره الجنّة، هذا صحيح؟ فقال عليه السلام: هو الإمام الضامن، فقلت: زيارتي مقبولة؟ فقال عليه السلام: نعم مقبولة) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٥٣، ص٣١٥.

يتهلل يوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة،من سنة ١٤٨ للهجرة النبوية المباركة، بنور جديد للإمامة ينشر بركته على الكون يزيّن السماء وتخرج الأرض بركاتها ويسعد الوجود بالسرور والخير، ذلك وجه شمس الشموس الإمام الضامن، ثامن أئمّة الهدى، وشراع من أشرعة سفينة النجاة مولانا الإمام الرضا علي بن موسى الكاظم عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام.

يا مولانا يا سيّدنا وهذا شهر ذي القعدة الحرام، وهو شهرك المنسوب إليك، فولادة أُختك المعصومة فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام تزيّن اليوم الأول من الشهر، وولادتك يوم الحادي عشر منه، وينختم بشهادة ولدك الإمام الجواد عليه السلام.

كما أنَّ هجرتك إلى خراسان التي اضطررت إليها كانت في هذا الشهر، فجميع مناسبات هذا الشهر متعلّقة بك سيّدنا ومولانا، يا جنّة الشيعة المؤمنين، وكيف لا تكون كذلك وقد شهد لك بها أئمّة الهداية عليهم السلام فقد قال عنك ولدك الإمام محمد التقي عليه السلام: «إِنَّ بَيْنَ جَبَلَي طُوسَ قَبضَةً قُبِضَتْ مِنَ الجَنَّةِ، مَن دَخَلَها كانَ آمِنا يَومَ القِيامَةِ مِنَ النارِ» مَنْ لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ج٢، ص٥٨٣.

يا شفيع المحبين الموالين، وأنت القائل «فَمَنْ زَارَنِي فِي غُرْبَتِي كَتَبَ الله عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَجْرَ مِائَةِ أَلْفِ شَهِيدٍ وَمِائَةِ أَلْفِ صِدِّيقٍ وَمِائَةِ أَلْفِ حَاجٍّ وَمُعْتَمِرٍ وَمِائَةِ أَلْفِ مُجَاهِدٍ وَحُشِرَ فِي زُمْرَتِنَا وَجُعِلَ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ رَفِيقَنَا» روضه المتقين، المجلسي: ج ٥، ص٤٠٠.

يا سيّدنا ومولانا إنّا تشفّعنا وتقرّبنا بك إلى الله فاشفع لنا عند الله، وسلام عليك يوم وُلدت ويوم اسُتشهدت ويوم تبعث حيّاً.

مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام

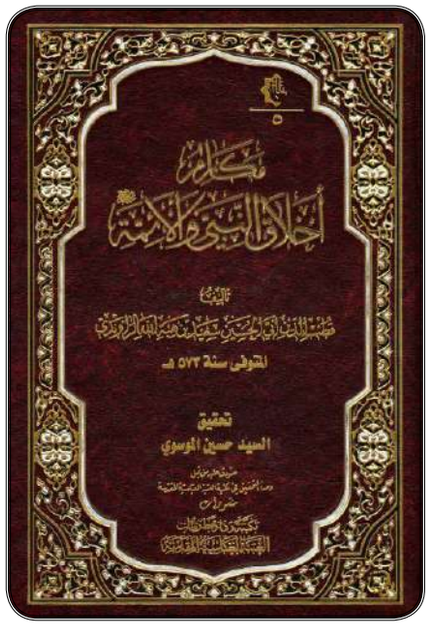

مؤلف الكتاب أبو الحسين سعيد بن عبد الله الراوندي المعروف بالقطب الروندي، تاريخ ولادته غير معلوم، ولكن ذكر أنّه وُلد في راوند، وهي مدينة بالقرب من مدينة كاشان الإيرانية.

كان من محدّثي ومفسّري ومتكلّمي وفقهاء وفلاسفة ومؤرخي الشيعة في القرن السادس الهجري. كما وأنّه كان من تلامذة الشيخ الطوسي صاحب تفسير مجمع البيان، ويعتبر ابن شهرآشوب المازندراني، والشيخ منتخب الدين الرازي من أبرز تلامذته. توفّي في الرابع عشر من شهر شوّال سنة ٥٧٣ هـ، ودُفن في قم.

له من المؤلفات والتصانيف ما يقارب (٦٠) كتاباً ورسالةً كما وأنّه تطرّق فيها إلى مختلف العلوم، منها: كتاب (**مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام**) يقع في أكثر من (٤٥٠) صفحة، ومضمونه كعنوانه من المضامين الأخلاقية، يتحدث عن أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وأخلاق الأئمّة المعصومين عليهم السلام ،فكانت أبواب الكتاب (١٤) باباً مع السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام .

يغلب على الكتاب الطابع الروائي، فالمؤلف ينقل الكثير من الروايات الواردة في مختلف أخلاق المعصومين عليهم السلام وتتضمّن التواضع، والزهد، والرحمة، والمساواة، والإيثار، وآداب الحياة الخاصة والعامة من الملبس والمأكل، وتعامله مع الآخرين من الأصحاب والأعداء والسلاطين، وبما أنه ليس كتاباً تأريخياً فإنّه ليس لتأريخ النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام ذكر إلّا ما يتعلّق بذكر بعض الفضائل والأخلاق والصفات.

مما ورد في الكتاب ص٢٦٥، في جود وكرم الإمام زين العابدين عليه السلام: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان علي بن الحسين عليه السلام إذا كان اليوم الذي يصوم فيه، أمر بشاة فتذبح وتقطع أعضاء وتطبخ، فإذا كان عند المساء أكبَّ على القدر حتى يجد ريح المرق، وهو صائم، ثمّ يقول: هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان، واغرفوا لآل فلان، حتى يأتي على آخر القدر، ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه».

لا تقتل إبداعك وتقلل عطاءك

تخضع كثير من التصرفات في حياتنا اليومية إلى عادات نمارسها يومياً، ربما بدأت بشكل إرادي لكنّها انتهت إلى شكل لا إرادي، فمَنْ اعتاد أن يفتح صفحات التواصل الاجتماعي في الدقائق الأولى من استيقاظه صباحاً أو يجلس متأملاً عند شرفة منزله، فإنّه مع تكرار هذا السلوك يومياً لن يخطر في باله أن يسأل نفسه إذا كان يريد أن يفعل ذلك أو لا، بل يكون ذلك عملية روتينية أقرب إلى اللاوعي اعتاد عليها ربما لأنّها توافق مزاجه لا أكثر.

إذاً العادات لها نوع تأثير على سلوكنا، بل على أفكارنا - كما سنبيّن - وهنا يكمن مصدر الخطر على شخصياتنا وعطائنا إذا كانت تلك العادات سيّئة أو غير صحيحة، فتكون سبباً رئيساً في انتكاس حياتنا، وتقف عائقاً أمام تحقيق أهدافنا.

وقد ذكر علماء الاجتماع والتنمية عادات تؤثر سلباً في شخصية الفرد ونتاجه وعطائه، نذكر منها:

أولاً: تعدد المهام: يسعى الكثير من الناس إلى القيام بأكثر من عمل ومهمّة في الوقت نفسه، وهي من أسوأ العادات التي تعيق النجاح؛ لأنّها تشتّت الانتباه وتربك التفكير، بالتالي تؤدي إلى قلّة التركيز وسوء الأداء.

وأيضاً فإنّ الإقدام على تنفيذ أكثر من مهمّة في وقت واحد من شأنه إهدار مزيد من الوقت.

ثانياً: متابعة رسائل برامج التواصل الاجتماعي: وتعتبر هذه العادة من العوامل التي تضيع وتهدر الوقت، وهو أمر منتشر في أغلب المجتمعات دون تنظيم، وكثير مَنْ يترك العمل أو التفكير ليتفقد رسائل الأفراد والمجموعات على الـ(واتس آب) أو الـ(تلكرام) وغيرها، مما يؤثر في تقصيره تجاه المهمّة التي يعمل عليها، لذلك يفضّل القيام بتحديد وقت محدد لتفقّد هذه الرسائل والردّ عليها كي لا تعطّل مهامك الرئيسة.

ثالثاً: ترك قول (لا أعلم، أو لا أدري، أو لا أقدر): لكلّ منّا طاقاته ومعلوماته واختصاصه، وليس من الصحيح تقمّص شخصيات الآخرين والنيابة عنهم في أعمالهم ومهامهم دون الإمكانات الكافية والخبرة المطلوبة، وغالباً تصدر هذه الممارسات من الأشخاص الذين لديهم حياء من الاعتراف بإمكاناتهم، بالتالي لا يكون العطاء بالمستوى المطلوب؛ لذا فالاعتذار عن القيام ببعض المهام أو الأعمال هو أمر مهم للغاية، فمن الخطأ جعل الآخرين يعتمدون على الشخص غير المناسب لعمل ما.

رابعاً: عدم متابعة النتائج: إنَّ ترك هذه الفقرة تجعل موقعك من المهمّة غير مستقر، ويكون العمل مشوشاً أمامك، ومن الممكن أن تستخدم العديد من تطبيقات الهاتف والتي تساعدك على الإحاطة يوميا بأهدافك، هذه التطبيقات تساعد بشكل رائع على معرفة النقاط التي تحتاج لبذل مجهود في الخطوات القابلة.

خامساً: الزهد بأوقات الراحة: لابدّ من متابعة احتياجات الجسم والعقل من العمل والراحة، فالحصول على راحة من التعب والإرهاق وسيلة فعالة لتنشيط العقل والجسم وحثّهم على المتابعة والاستمرار وإكمال المهام.

سادساً: العمل بدون نظام: النظام فقرة متفق عليها في إنجاز مشاريع جميع المجالات؛ لأنَّ النظام هو ما يضمن عدم هدر الوقت.

سابعاً: الحيرة والتردد:

فهما يؤثران على الإقدام على المهمة، ويسيران بالشخص إلى الإحجام والتراجع.

ثامناً: الاقتصار على طريق واحد للإنجاز:

وهذا يتعلّق بالوقت أيضاً، فربما يضع الشخص خطّة طويلة الأمد دون التفكير في احتمال وجود مختصرات أقل في الجهد والوقت، بالتالي سوف يهدر عنصر الزمن الذي هو أهم عناصر الإنجاز والإبداع، إذ إنَّه غير قابل للاسترجاع، وبناء عليه ينبغي البحث دائماً عن أقصر الطرق لأداء المهام بكفاءة.

صفات الله الثبوتية (الجمالية)

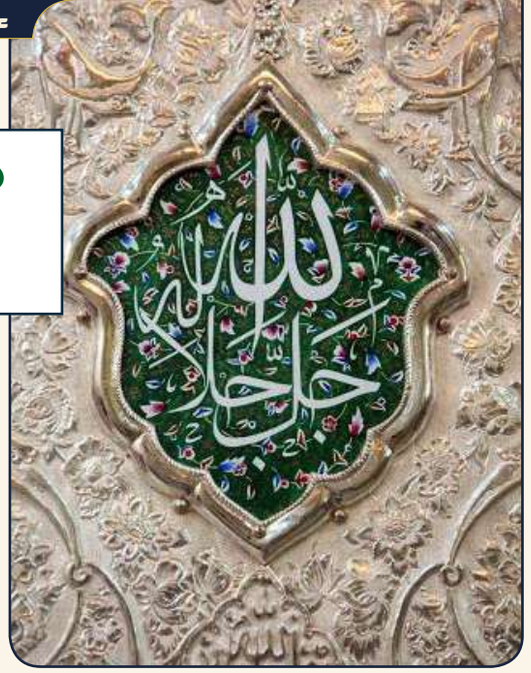

قسّم علماء الكلام الصفات الإلهية على قسمين، وهما: الصفات الثبوتية (الجمالية)، والصفات السلبية (الجلالية)، وفي مقالنا هذا نتناول الصفات الثبوتية (الجمالية).

اصطلح علماء الكلام على كلّ صفة تُثبت جمالاً وكمالاً للذات الإلهية، وتُشير إلى واقعية فيها، بصفةٍ ثبوتيةٍ (جمالية)، وعليه فالصفات الثبوتية (الجمالية) هي: عبارة عن مجموعة من الصفات تُثبت كلّ مقتضيات وجود الكمال والجمال للذات الإلهية، كصفة العلم، والحياة، والقدرة، ونحوها.

الغاية من معرفة صفات الله تعالى

الغاية تكمُن في كون الذات الإلهية ليس لها نظير ولا مثيل، كما أنّها ليس لها عِدل ولا شبيه، وكُنه الذات الإلهية ليس للإنسان سبيل إلى معرفته، ولكن يمكن معرفته من خلال صفاته الثبوتية (الجمالية)؛ لأنّ الصفات عبارة عن السبيل للتعبير عنه وبيان ذاته المقدّسة، وهذه الصفات تنقسم بدورها على قسمين:

الأول منها: هو الصفات الثبوتية الذاتية، والآخر هو الصفات الثبوتية الفعلية، والمقصود بالذاتية: هو كون الصفة التي يكون ثبوتها لله تعالى مأخوذ فيها لحاظ الذات الإلهية فقط دون لحاظ شيء آخر (كالعلم، والحياة، والقدر)، والفعلية: هي الصفات التي يكون ثبوتها لله تعالى مأخوذ فيها لحاظ الأفعال الإلهية، أي: هي الصفات التي يتّصف بها الله تعالى من خلال الأفعال الصادرة عنه (كالخالق، والرازق، والصانع). ينظر: العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت عليهم السلام، جعفر السبحاني: ج١، ص٦٥.

عدد هذه الصفات

حصر ها العلماء في ثمانية، وهي: (العلم، والحياة، والقدرة، والإرادة، والغنى، والسمع، والبصر)، ولكن مقتضى النظر العميق والدقيق يُشير إلى عدم حصر الصفات الثبوتية (الجمالية) بعدد معيّن؛ لأنّ الملاك فيها هو أنّ كلّ وصف يعدّ كمالاً فالله متّصف به، وما يؤيد ذلك هو أنّ

العدد المذكور في القرآن الكريم لصفات الله يفوق ما ذكره العلماء. ينظر: الإلهيات على هدى الكتاب والسنّة، محمد مكي العاملي: ج١، ص٨٣.

أدلة إمكان معرفة صفات الله تعالى

١ـ جعل الله تعالى (صفاته) طريقاً؛ لأجل أن يتعرّف عباده عليه، فلو كانت هذه المعرفة غير ممكنة، لم يتبقَ للعبد طريقاً لمعرفته تعالى، فتنسد بذلك أبواب عبوديته تعالى؛ لأنّ العبودية لا يمكن القيام بها إلاّ بعد معرفة المعبود.

٢ـ ذُكر صفات الله تعالى في الكتاب العزيز والسنّة النبوية؛ لأجل أن يتدبّرها العباد بعقولهم. فلو كانت معرفتها أمراً غير ممكن، لكان ذكر هذه الصفات في القرآن والسنّة والتحريض على التدبّر فيها لغواً يتنزّه عنه تعالى.

٣ـ ما يستحيل معرفته هو الذات الإلهية، والنهي الذي جاء في بعض الأحاديث واقع على هذه المعرفة، لا على معرفة الصفات التي هي مفاهيم منتزعة من الذات. ينظر: التوحيد عند مذهب أهل البيت عليهم السلام، علاء الحسون: ص٥٧.

مدى معرفته تعالى عن طريق معرفة صفاته

القول بأنّ صفات الله هي الطريق لمعرفته سبحانه وتعالى، لا يعني ذلك أنّ هذه الصفات قادرة على بيان كُنه وحقيقة الذات الإلهية، بل إنّ هذه الصفات هي عبارة عن مفاهيم وُضِعت لتُرشد العباد ـ بمقدار وسعها المحدود ـ إلى معرفة الله الإجمالية؛ إذ إنّ ما كان محدوداً لا يمكنه الإحاطة والمعرفة الكاملة بما هو (غير محدود). ينظر: المصدر السابق: ص٥٧-٥٨.

توقيفية صفات الله تعالى

ورد في أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام أنّ صفاته تعالى توقيفية ولا يجوز لأحد أن يصفه الله تعالى بصفة، إلّا بما وصف به نفسه في كتابه العزيز، أوجاءت على لسان رسوله صلى الله عليه وآله، أو أوصيائه عليهم السلام. ينظر: أوائل المقالات، الشيخ المفيد: ص٥٣.

ومن جملة تلك الأحاديث، هي: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «ما دلّك القرآن عليه من صفته فاتبعه؛ ليوصل بينك وبين معرفته، وأتم به واستضئ بنور هدايته، فإنّها نعمة وحكمة أوتيتها، فخذ ما أوتيت وكنْ من الشاكرين، وما دلّك الشيطان عليه ممّا ليس في القرآن عليك فرضه، ولا في سنّة الرسول وأئمّة الهدى أثره، فكِل علمه إلى الله (عزّ وجلّ)؛ فإنّ ذلك منتهى حق الله عليك». التوحيد، الشيخ الصدوق: ج١، ص٥٥.

وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام: «مَن وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه، فقد أعظم الفرية على الله». بحار الأنوار، المجلسي: ج٣، ص٥٣.

حسد إخوة يوسف عليه السلام

يجتمع عدّة أفراد لإهلاك فرد صغير ضعيف ووحيد والتخلّص منه إلى الأبد، وضرب جميع القيم الإنسانية عرض الجدار، إنّه أخوهم،لكنّه الحسد، تلك الصفة الفتّاكة بالنسل الإنساني.

كان للنبي يعقوب عليه السلام اثنا عشر ولداً،اثنان منهم (يوسف وبنيامين) من أُمّ واحدة اسمها (راحيل)، وكان أبوهما عليهما السلام يوليهما محبّةً خاصّةً، لا سيّما ولده يوسف.

لأنّهما أولاً: أصغر أولاده، وبالطبع فهما يحتاجان إلى العناية والرعاية والمحبّة .

وثانياً: لأنّ أمّهما ارتحلت من الدنيا وهما صغيران، فضلاً عن هذا كلّه كانت بوادر النبوغ والذكاء والحاد ترتسم على يوسف، فمن الطبيعي أن تؤدي هذه الأمور إلى أن يحظى هذا الولد بعناية والده أكثر .

إلاّ أنَّ الشيطان أغوى الإخوة؛ إذ أوقع أنفسهم في شباك الحسد، فانقادوا لأنفسهم، ولم يركزوا على تلك الجهات التي تستدعي بالطبع الإنساني الاهتمام الزائد بأخيهم الصغير، بل تألموا من هذا الاهتمام، وفارت نفوسهم بالغيظ والحقد، واعتبروه منافساً قوياً على كسب قلب أبيهم وعطفه وحنانه، فاجتمعوا فيما بينهم وتدارسوا الأمر، وصمموا على المؤامرة بهذا السبب الطبيعي الذي جرّمه الشيطان لهم ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ يوسف: ٨، ولم يقتصروا على هذا، بل أساؤوا الظنَّ بأبيهم النبي وحكموا عليه بالضلال ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ يوسف:٨.

إنّ نار الحسد والحقد لم ترشدهم إلى إدراك تلك الأمور الطبيعية، فلم يكتشفوا دلائل العلاقة التي تربط يعقوب بولديه يوسف وبينامين، وهذا فيه عبرة وحكمة واضحة، فإنَّ الاقتصار على المنافع الخاصّة لكلّ فرد تبني حاجباً بينه وبين عقله، فيتّجه تفكيره في الحياة إلى جانب واحد، فلا ينتج عنه غير القصور والضياع، فإنّ هؤلاء الإخوة الحسّاد عندما اتهموا أبيهم بالضلال؛ وإن لم يقصدوا الضلال العقائدي؛ وإنّما قصدوا ضلال إدارة الأسرة؛ فإنّ هذا أيضاً تجاوز واستخفاف بمقامه وكلّ ذلك ناتج عن الحسد.

عادات استقبال المولود

احتجاز الأُم في الصين

هي عادة صينية تُعرف باسم "zuoyuezi" أو البقاء في المنزل لمدّة شهر؛ إذ تلزم الأُمّ الصينية المنزل لمدّة تتراوح ما بين ٣٠ إلى ٤٠ يوماً بعد الولادة. إذ يعتقد الممارسون لهذه العادة أنّها تحافظ على صحة الأُمّ وتحميها من الأمراض، وأنّ مخالفة هذه العادة يجعلها أكثر ضعفاً وبالتالي عرضة للمرض، وحرمانها من الخروج في الهواء الطلق، والحرص على بقائها في الفراش طوال هذه المدّة، ينبغي على الأُمّ أن تظلّ بعيدة عن النوافذ المفتوحة، وعن مكيفات الهواء، والمراوح وهو الأمر الذي يصبح أكثر صعوبة خلال أشهر الصيف.

سقطة الحظ

يستقبل بعض الهنود خاصّة في ولاية ماهاراشترا أطفالهم حديثي الولادة بعادة جريئة وفريدة من نوعها؛ إذ حيث يسمحون بإلقاء مواليدهم حديثي الولادة من أعلى أسطح المعابد التي قد يصل ارتفاعها إلى ٥٠ قدماً. وتجدر الإشارة إلى أنَّ هذه العادة قد بدأت قبل ٥٠٠ سنة، وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا، على الرغم من وجود بعض التحرّكات لحظر هذه العادة لخطورتها. ويُعتقد أنّ هذا الطقس سيجلب الحظ والصحة الجيدة للطفل، ويغرس بداخله الشجاعة والذكاء. أسفل المعبد يقف مجموعة من الرجال يحكمون قبضتهم على ملاءة سرير حتى يسقط الطفل عليها بأمان، ثمّ يتم تمريره عبر الحشود لوالده ووالدته.

عدم لمس الأرض

في بالي بإندونيسيا، تنصّ العادات والتقاليد على ألّا تلمس قدم الطفل الأرض إلّا بعد مرور ١٠٥ أيام على الولادة. لأنهم ينظرون إلى الطفل خلال الأشهر الأولى باعتباره كائناً نقياً، ولمسه للأرض خلال هذه المدّة قد يُنجسه أو يلوثه. ويُنظر إلى هذه العادة على أنها عادة مقدسة للغاية. لذلك على الأم وأفراد الأسرة وحتى الجيران القيام بحمل الطفل باستمرار حتى تنتهي هذه المدّة المنصوص عليها. بعد مرور هذه الفترة، تقام احتفالية يُطلق عليها اسم Nyabutan يقوم خلالها الطفل بلمس الأرض للمرة الأولى.

التبرع بالأعضاء

في أحد الأيام فاجأني صديقي لأنَّه يستعد للسفر إلى بلد آخر لغرض إجراء عملية لأبيه، وكان نوع العملية هو تبديل إحدى كليته بسبب إصابتها بالفشل الكلوي.

كنت أعلم سابقاً أنَّ والده مريض لكني لا أعلم أنه سيصل إلى هذه الدرجة.

المهم أنَّ الشيء الذي أراد أن يقوله صديقي لي أنَّ المتبرّع بالكلية لأبيه هو عمّه الذي يصغر أبيه بثلاث سنين، وما يقلق صديقي أنّه يخاف على عمّه من هذه العملية، ومن ناحية أُخرى هو لا يعلم مدى مشروعية التبرّع بالأعضاء مع انتشاره في الوقت الحاضر.

طمأنت صديقي وقلت له: نذهب إلى الشيخ إمام الجماعة في المسجد ونسأله عن هذا الأمر أو أيّ أمر آخر يخطر ببالك.

وفعلاً صلّينا الظهرين في مسجد حيّنا، وجلسنا أنا وصديقي مع الشيخ، وقصّ عليه الموضوع، **وسأله:** هل يجوز التبرّع بالعضو الحي للحي كما في الكلية. ومن الميت للحي بالوصية، سواء من المسلم للكافر، أم العكس؟ وهل تختلف الأعضاء في هذه المسألة بعضها عن بعضا؟

فأجابه الشيخ: أمّا تبرّع الحي ببعض أجزاء جسمه لإلحاقه ببدن غيره فلا بأس به،إذا لم يكن يلحق به ضرراً بليغاً، كما في التبرّع بالكلية لمَنْ لديه كلية أُخرى سليمة.

وأمّا قطع عضو من الميت بوصية منه لإلحاقه ببدن الحي فلا بأس به إذا لم يكن الميت مسلماً أو مَنْ بحكمه أو كان ممّا يتوقف عليه إنقاذ حياة مسلم، وأمّا في غير هاتين الصورتين، ففي نفوذ الوصية وجواز القطع إشكال. ولكن لا تثبت الديّة على المباشر للقطع مع الوصية على كلّ تقدير.

فسأله صديقي: هل أستطيع أن أتبرّع بأعضائي في حال موتي سريرياً إلى أشخاص يحتاجون إليها؟

أجابه الشيخ: الميت دماغياً مع استمرار رئتيه وقلبه في وظائفهما وإن كان ذلك عن طريق تركيب أجهزة الإنعاش الصناعية لا يعدّ ميتاً، ويحرم قطع عضو منه لإلحاقه ببدن الحيّ مطلقاً.

فسأله صديقي: هل أستطيع أن أتبرّع بأحد أعضائي أو جزء منه بإرادتي الشخصية ودون مقابل إلى أحد الأشخاص المحتاجين إليها؟

أجاب الشيخ: لا يجوز إن كان قطعه يلحق بك ضرراً بليغاً كما في قطع العين، وقطع اليد، ويجوز فيما إذا لم يكن كذلك كما في قطع قطعة من الجلد أو جزء من النخاع أو إحدى الكليتين لمَنْ لديه كلية أُخرى سليمة، ويجوز أخذ المال بإزاء الجزء المقطوع.

فقال له صديقي: في بعض الدول توجد منظمات للتبرّع بأعضاء البدن عن الميت يعني أسجل اسمي في المنظمة وأعلمهم عن الشيء الذي أتبرّع به ؟

أجابه الشيخ: في نفوذ الوصية بقطع أعضاء المسلم بعد موته لإلحاقه ببدن الحي من غير أن تتوقف حياة الحي على ذلك إشكال.

وآخر سؤال قال صديقي للشيخ: بعض الناس وظيفتهم في المستشفى التنسيق بين مَنْ يودّ التبرّع ببعض أعضائه حيّاً أو ميتاً وبين المحتاجين لذلك، ومنها أن يكون التنسيق مع أهل الميت سريرياً مع بقاء قلبه بالنبض على أخذ بعض الأعضاء منه، فهل هذا العمل جائز؟

أجاب الشيخ: كما قلنا، الميت دماغياً مع استمرار رئتيه وقلبه في وظائفهما وان كان ذلك على تركيب أجهزة الإنعاش الصناعية لا يُعدّ ميتاً ويحرم قطع عضو منه لإلحاقه ببدن الحي مطلقا.

أي بني

الربيع العشرون من عمرك

ستكون وأنت تبلغ أو تتجاوز العشرين ربيعاً عالي الثقة بالنفس والرغبة الشديدة في الاستقلال بالحياة، وخوض التجربة الحياتية منفرداً، وهو شعور إيجابي جيد إذا أردت أن تؤسس قاعدة الحياة القابلة، وترسم صورة مستقبلك في أن تعيش حياة مليئة بالفرص والتحدي والنجاح، أو حياة مملّة مبنية على انقضاء السنين بلا تغيير ملحوظ، مثلما يعيش الكثير حولك.

توجد بعض الأُسس التي تساعد على أن يضمن الشاب العشريني نوعاً من النجاح في حياته، نذكرها بعنوان نصائح أو لوائح يستطيع الشاب أن يتتبع من فاعليتها وتأثيرها من خلال تجارب الآخرين.

أولاً: الزواج

هذه المرحلة العمرية يختزن فيها الإنسان طاقة هائلة من القدرات الجسدية والفكرية والعاطفية، والزواج عامل مُهمّ جداً لضمان الاستقرار الجسدي والتوازن النفسي في حياتك، واستخدام تلك الطاقة الإنسانية في طريق السلامة والاستمرار في الحياة، فالزواج يبني أُسرة جديدة، ويبكّر في استقلال الذات، ومن الطبيعي أن يكون ذلك مع توفر الإمكانات والمقدّمات المناسبة، وإلّا يكون الزواج مشروعاً للهدم لا للبناء، فإذا كانت الفرصة سانحة، ولك القدرة المالية والاجتماعية على الزواج وتكوين الأُسرة مبكراً، فإنَّ شريك حياتك الجديد لشدّة العلاقة بينكما ونوع الحرص منكما على بناء حياة صالحة، سيدفعك هذا إلى الأمام، وللمزيد من النجاح والتميّز.

ولا يعترض الذين لم ينجحوا في زواجهم على هذا الكلام، فلربما يكون السبب في عدم دراسة وإتقان الموضوع بالصورة الصحيحة، ونحن نتحدّث فيما إذا تمت المقدّمات الصحيحة والمناسبة.

ثانياً: تحديد الهدف

حيث تكون في هذا العمر متاخماً بالحماس والإصرار والاستعداد للعمل والكدح بشكل ربما يقلّ أو يتغيّر في بقيّة مراحل حياتك الآتية، فينبغي لك أن ترسم مصباً لذلك الحماس والاستعداد، فتسأل نفسك وتجيب نفسك: ماذا تريد أن تفعل؟ لماذا تريد هذا الأمر تحديداً؟ كيف تحقق طموحك؟

وهذه المراحل الثلاثة تتدرج في الصعوبة والإمكان، فمن السهل تحديد ما تريد أن تفعل، لكن تبدأ الصعوبة في تحديد غاية هذا الفعل، لأنّ كثير من الأفعال لها أكثر من نتيجة، ولها ملازمات متعددة، فلا بدّ من الالتزام بهدف واضح ونافع، أمّا مرحلة التحقيق فلابدّ أن تكون بتركيز أكثر وحسن وحكمة في التصرّف، لذلك نرى المميّزين هم الذين يحققون أهدافهم بدقة.

ثالثاً: لا تلتفت لغيرك.

وكما تقول الحكمة (مَنْ راقب الناس مات همّاً) وهو مَنْ أكبر الأخطاء التي يقع بها الشباب، كمن يلتفت إلى أقرانه أثناء انطلاق السباق، ويقرر المسير على خطاهم نفسها.

إيّاك أن تقع في هذا الخطأ، فتفقد جزءاً كبيراً من إمكاناتك واتزان شخصيتك، فترى صديقك هذا التحق بوظيفة إدارية في شركة ما، فتحدّث نفسك أن تكون مثله، وصديقك الآخر نال وظيفة في شركة أُخرى، فترغب بها، وإذا بهاتف يستعبدك من داخلك يقول: يجب أن أكون مثل أصدقائي، وأعمل بأعمالهم الناجحة، وأسلك الطريق الذي سلكوه.

ربما تشترك مع غيرك في هدف، أو طريق لتحقيق طموح معين، لكن يجب أن تحافظ على استقلالية التفكير والتحقيق، وإلّا فإنّك تسلك طريق الضياع.. طريق التقليدية والغباء والنمطية.. وأنت تحوّل نفسك إلى كائن يعيش على الأماني والتخيلات، وترى نفسك تكبر في السن وليس معك شخصية ثابتة تعيش بها حياتك.

اعمل بواقعية، وبإمكاناتك الحاصلة، واترك عالم الوهم، ولا تسلك طريقة حياة نمطية تقليدية.

نعم، يمكن لشخص أن يختار الطريق التقليدي كخطوة عابرة غير رئيسة، وليس هدفاً تامّاً ليس لك خيار فيه؛ لأنّه أحياناً لا يستطيع الشخص حسب معطيات حياته وبيئته أن يحدد له طريقاً ناجحاً، فلا بأس بالاستعانة بغيرك في هذا الجزء فقط، مع المحافظة على إرادته واختياره استقلاليته التي تشكّل شخصيته التي يتفاعل بها مع الحياة.

المرأة رجل البيت

ربما تتحكم بعض الأحوال في المرأة فتجعلها تقوم مقام الرجل في مهمّة قيادة الأُسرة، فتكون هي أُمّ وأب في وقت واحد، كما في حالات الطلاق، أو وفاة الزوج، أو سفر الزوج، فتكون تلك الأنثى هي رب البيت وتتحمّل مسؤولية الأُسرة كاملة، وتتبنّى تعويض أطفالها ممّا يشعرون أنّهم فقدوه، من الرعاية، والاهتمام، والتربية، وهي في داخلها تتمنّى أن يكون رب الأُسرة الحقيقي متواجداً معها؛ لكي يتحمّل عنها هذه المسؤولية الكبيرة، ولكنّها ليس أمامها إلّا الصبر والمكافحة من أجل أطفالها حتى يكبرون إلى الحدّ الذي تشعر أنّهم لا يحتاجون إليها، وهو أمر طبيعي في المجتمع، بل مدعاة فخر لتلك المرأة إذا أنتجت أولاداً صالحين.

لكن غير الطبيعي أن تكون المرأة كذلك مع وجود الزوج في حياتها وحياة أولادها، ونتيجة لضعف شخصية الزوج تكون تلك المرأة هي القائمة بمهامه في الأسرة، وهو أمر خطر جداً على الأولاد، فهم سيشعرون منذُ بداية إدراكهم بضعف شخصية الأب، كذلك يشعرون بأنَّ هذا الأمر ليس أمراً طبيعياً، فهم عندما يرون الأُمّ بصورة الأب فأين سَيرون الأب الذي يطلبون؟ لا يجدون أمامهم سوى ذلك الأب المنكسر، فيبقى الأولاد في حالة نفسية قلقة، بين تعاطفهم لوالده وبين واقعهم الذي فرض أُمّهم بهذا الحال، فمَنْ سيكون قدوته في الأسرة؟

إنّ الأطفال في مثل هذه الأسرة سيكونون هم ضحية تهميش دور الزوج في الأسرة وإلغاؤه ليس بالأمر الهيّن على الأطفال، سيعود عليهم بالضرر النفسي لا محالة.

فضلا من أنَّ مثل هكذا الأب يكون غير مسموع الكلمة وغير مطاع من قِبل أبنائه، ممّا يشكّل خطراً على تربيتهم ومستقبلهم.

لذا على المرأة إذا وجدت من زوجها ضعفاً أو إهمالاً أن تساعد زوجها على تحمّل مسؤوليته تجاه الأُسرة، وتدفعه إلى أن يكون أباً طبيعياً كغيره من الآباء، لا أن تتخذ منه فرصةً لتكون هي القائد والمسيطر على أجواء العائلة.

فيروس كورونا: هل اقتربنا من إنتاج لقاح مضاد له؟

يتصاعد تفشي فيروس كورونا في مختلف أنحاء العالم، ولم يتوفَر بعدُ، أيّ علاج يمكن أن يقضي على الفيروس أو لقاح يمكن أن يوفّر الوقاية منه، وتتواصل الأبحاث في هذا الصدد بسرعة فائقة، وثمّة أكثر من ٢٠ لقاحاً في طور العمل على تطويرها، وقد وصل أحد هذه اللقاحات إلى مرحلة الاختبار على البشر بعد أن اجتاز مرحلة التجارب على الحيوان؛ إذ تُجرى عمليات اختبار مدى كفاءته وتأثيره على البشر فضلا عن مدى سلامة استخدامه بالنسبة إليهم.

ويعمل علماء آخرون في بحوث على لقاحات ما زالت ضمن مرحلة اختبارها باستخدام الحيوانات، ويأملون في اختبار نتائجها على البشر في وقت لاحق هذا العام.

حساسية الأطفال للتدخين

مدى حساسية الأطفال لدخان التبغ يجب أن تأخذ منا اهتمامًا خاصاً وحيزاً كبيراً، فالجهاز التنفسي للأطفال أصغر وأجهزتهم المناعية أضعف، كما أنّ الأطفال نتيجة لصغرهم يتنفسون بشكل أسرع من البالغين، وهذا يجعلهم يستنشقون كميات أكبر من المواد الكيميائية الضارة لكلّ كيلوجرام من وزنهم مقارنة بالبالغين في الوقت نفسه.

حملت دراسة حديثة نشرتها (المجلة الطبية البريطانية) تحذيراً مفاده أنّ الأطفال الذين يتعرّضون لدخان التبغ البيئي من خلال التدخين السلبي (أي: وجودهم على مقربة من أشخاص مدخّنين) يواجهون خطراً أعلى للإصابة بسرطان الرئة عندما يصلون إلى مراحل البلوغ والشباب.

وأوضح الباحثون أنّ الأطفال الذين تعرّضوا للتدخين السلبي على نحو يومي ولساعات كثيرة، واجهوا خطر الإصابة بسرطان الرئة عندما كبروا أعلى بأربع مرّات تقريباً من الذين نشئوا في بيئة صحية خالية من التدخين، وأظهرت الدراسة أيضاً أنّ الأطفال الذين تعرّضوا للتدخين السلبي عدّة مرّات أُسبوعياً، واجهوا خطراً أعلى بمرّة ونصف للإصابة بسرطان الرئة مقابل مرّتين عند مَنْ تعرّضوا للدخان يومياً ولكن لساعات أقل.

الدعوات الثلاث المستجابة التي ذهبت هدرا

رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ أَنَّ لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِهِ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ، فَأَخْبَرَ ذَلِكَ الرَّجُلَ بِهِ فَانْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى بَيْتِهِ وَ أَخْبَرَ زَوْجَتَهُ بِذَلِكَ، فَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ دَعْوَةً لَهَا فَرَضِيَ.

فَقَالَتْ: سَلِ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي أَجْمَلَ نِسَاءِ ذَاكَ الزَّمَانِ؟

فَدَعَا الرَّجُلُ فَصَارَتْ كَذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّهَا لَمَّا رَأَتْ رَغْبَةَ الْمُلُوكِ وَ الشُّبَّانِ [الْمُتَنَعِّمِينَ] فِيهَا مُتَوَفِّرَةً زَهِدَتْ فِي زَوْجِهَا [الشَّيْخِ الْفَقِيرِ] وَ جَعَلَتْ تُغَالِظُهُ وَ تُخَاشِنُهُ وَ هُوَ يُدَارِيهَا وَ لَا يَكَادُ يُطِيقُ نُشُوزَهَا.

فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا كَلْبَةً فَصَارَتْ كَذَلِكَ.

ثُمَّ اجْتَمَعَ أَوْلَادُهُمَا يَقُولُونَ يَا أَبَتِ إِنَّ النَّاسَ يُعَيِّرُونَ بِنَا أَنَّ أُمَّنَا كَلْبَةٌ نَابِحَةٌ وَ جَعَلُوا يَبْكُونَ وَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا كَمَا كَانَتْ؟

فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى فَصَيَّرَهَا مِثْلَ الَّذِي كَانَتْ فِي الْحَالَةِ الْأُولَى، فَذَهَبَتِ الدَّعَوَاتُ الثَّلَاثُ ضَيَاعاً.

المصدر: الدعوات (سلوة الحزين): لسعيد بن هبة الله قطب الدين الراوندي، المتوفى سنة: ٥٧٣ هجرية-٣٨ص.

معلم يحتاج إلى معلم

جاء رجل إلى أحد القضاة يشكو ابنه الذي يُعاقر الخمر ولا يُصلّي، فأنكر الابن ذلك! فقال الرجل: أصلح الله القاضي، أتكون صلاة بلا قراءة؟ قال القاضي: يا غلام، تقرأ شيئاً من القرآن؟ قال: نعم وأجيد القراءة. قال: فاقرأ . قال: بسم الله الرحمن الرحيم علق القلب ربابا بعد ما شابت وشابا إن دين الله حق لا أرى فيه ارتيابا فصاح أبوه: والله أيّها القاضي ما تعلّم هاتين الآيتين إلّا البارحة؛ لأنّه سرق مصحفاً من بعض جيراننا !

الأول من ذي القعدة سنة (١٧٣ هـ)
ولادة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام
(على رواية)

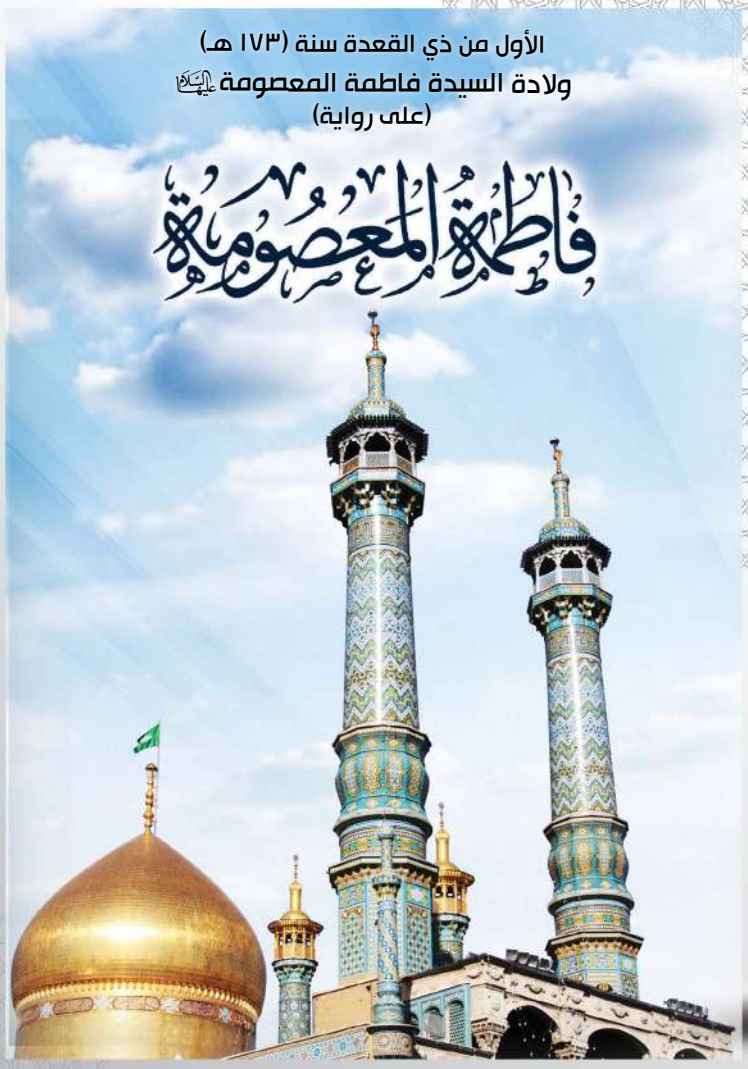

قسم الشؤون الدينية
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186